

المنتقى من ميمية الآداب الشرعية لحافظ بن أحمد بن علي الحكمي [المتوفى: 1377هـ]



د. أحمد محمد عبدالهادي

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 29/5/2024 ميلادي - 22/11/1445 هجري

الزيارات: 1165

المنتقى من ميمية الآداب الشرعية

لحافظ بن أحمد بن علي الحكمي [المتوفى: 1377هـ]

1- الحمدُ لله ربِّ العالمين على	آلائه وَهْوَ أهلُ الحمدِ والنِّعمِ
2- ذي الملكِ والملكوت الواحد الصمد ال	برِّ المهيمنِ مبدي الخلقِ من عَدمِ
3- مَنْ عَلَّمَ الناسَ ما لا يَعْلمون وبال	بيانِ أنطقَهم والخطِّ بالقلمِ
4- ثم الصلاة على المختار أكرم مب	عوث بخير هُدًى في أفضل الأممِ
5- والآل والصحب والأتباع قاطبةً	والتابعين بإحسان لنهجهمِ
6- وبعدُ من يردِ الله العظيم به	خيرًا يفقهه في دينه القِيَمِ
7- وحثَّ ربي وحضَّ المؤمنين على	تفقُّه الدين مع إنذار قومهمِ
8- وذمَّ ربي تعالى الجاهلين به	أشدَّ ذمٍّ فهم أدنى من البهَمِ
9- العلم أغلى وأحلى ما له استمعَتْ	أذنٌ وأعْرَب عنه ناطقٌ بفمِ
10- العلم أشرف مطلوب وطالبُهُ	لله أكرم من يمشي على قدمِ
11- العلم نور مبين يستضيء به	أهلُ السعادة والجهَّالُ في الظُّلَمِ

12- العلم أعلى حياة للعباد كما أهل الجهالة أموات بجهلِهِمِ

13- فالجهل أصل ضلال الخلق قاطبةً وأصل شِقْوَتِهِم طُرًّا وظلمِهِمِ

14- والعلم أصل هداهم مع سعادتهم فلا يضل ولا يشقى ذوو الحِكَمِ

15- العلم والله ميراث النبوة لا ميراث يشبهه طوبى لمقْتَسِمِ

16- لأنه إرثُ حقٍّ دائمٍ أبدًا وما سواه إلى الإفناء والعدمِ

17- العلم يا صاحِ يستغفر لصاحبه أهلُ السماوات والأرْضِين من لَمَمِ

18- كذاك تستغفر الحيتانُ في لُجَجٍ من البحار له في الضوءِ والظُّلَمِ

19- وخارجٌ في طِلاب العلم مُحْتَسِبًا مجاهدٌ في سبيل الله أيُّ كَمِي

20- وإن أجنحة الأملاك تبسُطها لطالبيه رضًا منهم بصنعِهِمِ

21- والسالكون طريق العلم يسلكهم إلى الجِنان طريقًا بارئ النَّسَمِ

نبذة في وصية طالب العلم

22- يا طالب العلم لا تبغي به بدلًا فقد ظفِرتَ وربِّ اللوح والقَلَمِ

23- وقدِّس العلم واعرِف قدرَ حُرمته في القول و الفعل وا لآداب فالتـ زمِ

24- واجْهَدْ بعزمٍ قويٍّ لا انْثِناءَ له لو يعلم المرء قَدْرَ العلم لم ينَمِ

25- والنصح فابذله للطلاب محتسبًا في السر والجهر والأستاذَ فاحترمِ

26- ومرحبًا قل لمن يأتيك يطلبه وفيهم احفظ وصايا المصطفى بهِمِ

27- والنيةَ اجعل لوجه الله خالصة إن البناء بدون الأصل لم يقُمِ

28- ومن يكُنْ لِيَقُول الناس يطلُبُه أخسِرْ بصفقته في موقف الندمِ

29- ومن به يبتغي الدنيا فليس له   يوم القيامة من حظٍّ ولا قَسَمِ

30- والعُجْبَ فاحذره إن العجب مُجْتَرِفٌ   أعما ل صـ ـاحبه في سَيْلِهِ العَرِ م

31- وبالمهِمّ المهمّ ابدأ لتدركه   وقدم النصَّ والآراءَ فاتَّهِمِ

32- قدِّم وجوبًا علومَ الدين إن بها   يَبِين نَهجُ الهدى من موجِب النِّقَمِ

33- وكلُّ كَسْرِ الفتى فالدين جابِرُهُ   والكسر في الدين صعبٌ غير مُلتئمِ

34- دَعْ عنك ما قاله العصري منتحلًا   وبالعتيق تمسَّك قطُّ واعتصِمِ

35- ما العلم إلا كتابُ الله أو أثرٌ   يجلو بنور هداه كل مُنْبَهِمِ

36- ما ثَمَّ علمٌ سوى الوحي المبين وما   منه استُمِدَّ ألَا طوبى لِمُغْتَنِمِ

الوصية بكتاب الله عز وجل

37- وبالتدبر والترتيل فاتْلُ كتا   بَ الله لا سيما في حِنْدِسِ الظُّلَمِ

38- حكِّم براهينه واعمل بمحكمه   حِلًّا وحظرًا وما قد حدَّه أقِمِ

39- واطلب معانيه بالنقل الصريح ولا   تخُضْ برأيك واحذَرْ بَطْشَ مُنْتَقِمِ

40- فما علمت بمحض النقل منه فقُلْ   وكِلْ إلى الله معنى كل مُنْبَهِمِ

41- ثم المرا فيه كفر فاحذَرَنْه ولا   يستهوِيَنَّك أقوامٌ بزَيْغِهِمِ

42- وعن مناهيه كن يا صاحِ منزجرًا   وا لأمرُ منـ ـه بلا ترداد فالتزمِ

43- هو الكتاب الذي من قام يقرؤه   كأنما خاطب الرحمن بالكَلِمِ

44- هو الصراط هو الحبل المتين هو ال   ميزان والعروة الوثقى لمعتصِمِ

45- فمن يُقِمْه يكن يوم المعاد له   خير الإمام إلى الفردوس والنِّعَمِ

46- كما يسوق أولي الإعراض عنه إلى دار المقامع والأنكال والألمِ

الوصية بالسنة:

47- اروِ الحديث ولازِمْ أهلَهُ فهُمُ النْ ناجون نصًّا صريحًا للرسول نُمِي

48- سامِتْ منابرَهم واحْمِلْ محابرَهم والزم أكابرهم في كل مزدحَمِ

49- اسلك مَنَارَهُمُو والزم شعارهم واحطُطْ رِحالَك إن تنزل بسُوحِهِمِ

50- هم العُدُول لحمل العلم كيف وهم أولو المكارم والأخلاق والشِّيَمِ

51- هم الأفاضل حازوا خيرَ منقبة هم الأُلَى بهم الدين الحنيف حُمِي

52- اروِ الحديثَ ولازم أهلَه فهُمُ ال ناجون نصًا صريحًا للرسولِ نمي

53- فإن أردتَ رُقِيًّا نحو رتبتهِم ورُمْتَ مجدًا رفيعًا مثل مجدِهِم

54- فاعمد إلى سُلَّمِ التقوى الذي نصبوا واصعد بعزمٍ وجِدٍّ مثل جِدِّهِمِ

55- واعكُف على السنة المثلى كما عكفوا حفظًا مع الكشف عن تفسيرها وَدُمِ

56- واقرأ كتابًا يفيد الاصطلاح بِهِ تدري الصحيح من الموصوف بالسَّقَمِ

في الفرائض والآلة والتحذير من العلوم المبتدعة:

57- وبالفرائض نصف العلم فاعْنَ كما أوصى الإلهُ وخيرُ الرسل كلِّهِمِ

58- من فضلها أن تولَّى الله قسمتها ولم يَكِلْها إلى عُرْبٍ ولا عَجَمِ

59- وخُذْ إذا شئت ما قد تستعين بِهِ من آلةٍ تُلْفِها حلًّا لمبهِمِ

60- كالنحو والصرف والتجويد مع لغة يُدرى بها حلُّ ما يخفى من الكَلِمِ

61- واحذر قوانينَ أرباب الكلام فما بها من العلم غير الشكِّ والتُّهمِ

62- قاموسُ فلسفةٍ مِفتاح زندقةٍ كم من مُلِمٍّ به قد باء بالندمِ

63- كذا الكهانة والتنجيم إنهما كفران قد عبثا بالناس من قِدَمِ

خاتمة في تحصيل ثمرات العلم النافعة

واجتناء قطوفه الدانية اليانعة:

64- وحاصل العلم ما أُمْلِي الصفات له فأصغِ سمعَك واستنصت إلى كَلِمِي

65- وذاك لا حِفْظُك الفُتيا بأحرُفِها ولا بتسويدك الأوراقَ بالحُمَمِ

66- ولا تصدُّرُ صدرَ الجمع محتبيًا تُمليه لم تفقه المعنيَّ بالكَلِمِ

67- ولا بحمل شهادات مبهرجة بزخرف القول من نثرٍ ومنتظِمِ

68- بل خشيةُ الله في سرٍّ وفي علنٍ فاء لمم هي العلم كلُّ العلم فالتزمِ

69- فلتعرف الله ولتذكر تصرُّفه وما على علمه قد خطَّ بالقلمِ

70- وحقَّه اعرِف وقُمْ حقًّا بموجبه ومنهجَ الحق فاسلك عنه غيرَ عَمِي

71- إياه فاعبد وإياه استعن فبذا تصل إليه وإلا حُرْتَ في الظُّلَمِ

72- وخذ بالأسباب واستوهب مسبِّبها وثِقْ به دونها تفلح ولم تُضَمِ

73- واقْنُتْ وبين الرجا والخوف قُمْ أبدًا تخشى ا لذنوب وترج و ع فو ذي الكرمِ

74- سدِّد وقارِب وأبشر واستعن بغدو والرواح وأد لج قاصدًا ودُمِ

75- فمثلُ ما خانت الكسلان هِمَّتُه فطالما حُرم الْمُنْبَتُّ بالسَّأَمِ

76- ودُمْ على الباقيات الصالحات وحَوْ قِلْ واسأل الله رزقًا حسن مُخْتَتَمِ

77- واضرع إلى الله في التوفيق مبتهلًا فهو ا لمجيب وأهل المن والكر م

78- يا رب يا حي يا قيوم مغفرةً	لِما جنيتُ من العصيان واللَّمَمِ
79- ثم الصلاة على المعصوم من خطأ	محمد خير رسل الله كلهِمِ
80- والآل والصحب ثم التابعين لهم	وتمَّ نظمي بحمد الله ذي النِّعَمِ